

إطلاق دراسة "عمل الأطفال في الدول العربية"

كلمة

عبد السلام ولد أحمد، المدير العام المساعد والممثل الإقليمي للشرق الأدنى وشمال أفريقيا

لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)

معالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية،
سمو الأمير عبد العزيز بن طلال عبد العزيز ،
معالي السفيرة هيفا أبو غزالة، الأمين العام المساعد ورئيس قطاع الشؤون الاجتماعية لجامعة الدول العربية،
السيد فرانك هاجمان، المدير الأقليمي للعمل اللائق، ونائب المدير الأقليمي لمنظمة العمل الدولية،
السيد حمدي أحمد، مدير عام منظمة العمل الدولية،
سمو الأمراء والأميرات،
أصحاب السعادة والسفراء ممثلي مندوبيات الدول العربية،
السفارات والمنظمات الدولية،
الحضور الأعزاء،

١. يسرني ويشرفني أن أشارك في هذا الاجتماع الإقليمي الهام.
٢. لقد أنجزت الدول العربية الكثير في مجال تحقيق التنمية المستدامة، ولا سيما في قطاعات الصحة وتحسين معايير العيش والتعليم.
٣. ومع ذلك، ما تزال هذه الدول تواجه العديد من التحديات المشتركة في سعيها لتحقيق الأمن الغذائي والتنمية الزراعية الشاملة بالإضافة إلى تحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل.
٤. ومن أهم هذه التحديات غياب الاستقرار والأمن، والفقر، والنمو السكاني السريع، والديون، وندرة الموارد المائية، وهشاشة الموارد الطبيعية، ومحدودية الإنتاج الزراعي، بالإضافة إلى التأثيرات الملحوظة لتغير المناخ.
٥. تؤمن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) أن بناء القدرة على الصمود والسلام المستدام هما الحل الأساسي لتعزيز رفاهية السكان والقضاء على الفقر في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا.
٦. وتعمل المنظمة الآن على تطوير جدول أعمال تعزيز وبناء القدرة على الصمود، وتقديم الدعم الذي لا يقتصر على العمليات الطارئة بل يعزز سبل العيش المستدامة وبناء القدرات.
٧. تعمل الفاو في الدول الأعضاء المتأثرة والغير متأثرة بالزراعات في إطار مبادراتها الإقليمية الثلاث في المنطقة وهم: مبادرة ندرة المياه ومبادرة الزراعة الأسرية للحيوانات الصغيرة ومبادرة بناء القدرة على الصمود لتحسين الأمن الغذائي والتغذية.

السيدات و السادة،

٨. تشهد هذه المنطقة حالياً أكبر عدد من النزاعات في العالم، وهذا يؤدي إلى النزوح الجماعي، وانتشار انعدام الأمن الغذائي وزيادة الفقر في المناطق الريفية.

٩. والأطفال هم أكثر الأفراد ضعفاً في مجتمعنا، وعمالة الأطفال لا تقتصر فقط على قطاع الزراعة والبناء والعمل العشوائي في المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، ولكن هناك زيادة ملحوظة في الاستخدام المباشر وغير المباشر للأطفال في العنف المسلح وأنواع أخرى من العمل القسري.

١٠. وتشير التقديرات إلى أن ١٣,٤ مليون طفل، أو ما يعادل ١٥% من جميع الأطفال في المنطقة العربية، هم من الأطفال العاملين^١.

١١. وتقول منظمة العمل الدولية أن المستوى الحقيقي لعمالة الأطفال قد يكون أعلى من ذلك بكثير، وهو أمر يصعب قياسه لأن عمل الأطفال يتركز في القطاع غير المنظم.

١٢. ومن هذا المنطلق، يعكس اهتمام جامعة الدول العربية بإنهاء عمل الأطفال، وذلك لوعيتها التام بالنتائج السلبية لهذه الظاهرة على التنمية المستدامة والسلام الاجتماعي والمستقبل في المنطقة العربية.

السادة الكرام ،

١٣. لقد بات من الضروري معالجة المخاطر المتعددة التي تواجه الأمن الغذائي، وبناء القدرة على الصمود في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا من خلال الاستثمار في الحماية الاجتماعية وإيجاد سبل لتقليل مستوى الضعف من خلال برامج الحماية الاجتماعية والإنتاجية ووضع سياسات فعالة.

١٤. إن التحديات التي تواجهها المنطقة تحتاج إلى بناء شراكات متعددة الأبعاد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة.

١٥. وفي هذا السياق، يعمل مكتب الفاو الإقليمي على توسيع وتعزيز شراكاته مع المنظمات الإقليمية والدولية. وتظهر هذه الشراكات هنا اليوم متمثلة في تعاوننا مع جامعة الدول العربية، والمجلس العربي للطفولة والتنمية، ومنظمة العمل العربية، ومنظمة العمل الدولية الشقيقة، التي بذلت معنا جهوداً مكثفة لمكافحة تفشي أسوأ وأخطر أشكال عمل الأطفال في مجال الزراعة على الصعيد العالمي وفي الدول العربية.

١٦. إن هدف تحقيق الأمن الغذائي الذي تسعى إليه الفاو وهدف ضمان العمل اللائق الذي تسعى إليه منظمة العمل الدولية متداخلان إلى حد بعيد ويكمل بعضهما البعض، حيث أن معايير العمل اللائق في الزراعة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة في القطاع الزراعي.

¹ <http://www.ilo.org/ipec/Regionsandcountries/arab-states/lang--en/index.htm>

الحضور الأعزاء ،

١٧. تشير آخر التقديرات إلى أن عدد الأطفال العاملين في مجال الزراعة حول العالم شهد ارتفاعاً مطرداً من ٩٨ مليون طفل إلى ١٠٨ مليون طفل منذ ٢٠١٢ وذلك بعد أكثر من عقد من الانخفاض المستمر.

١٨. وتسببت النزاعات طويلة الأمد والكوارث الطبيعية المرتبطة بالمناخ والهجرة القسرية بلجوء الكثير من الأطفال للعمل.

١٩. ولا يقتصر هذا التوجه المقلق على تهديد رفاهية الملايين من الأطفال فقط، بل يقوض الجهود الرامية إلى القضاء على الجوع والفقر في العالم.

٢٠. لذلك، من المهم العمل مع المجتمعات والوزارات المعنية والسلطات المحلية والأطفال وأسرهم.

٢١. لقد اعتاد الأطفال في منطقتنا مساعدة أسرهم في مزارعهم، فهذا جزء من ثقافتنا وتقاليدنا. انما ينبغي علينا مراعاة أعمارهم، نوع العمل وأثر المخاطر التي قد يتعرضون لها.

٢٢. كما أن تطبيق قوانين وبرامج عمل الأطفال التي تستهدف أسوأ أشكال عمل الأطفال ما يزال محدوداً، لذلك يستمر الأطفال في الانخراط في أسوأ أشكال العمل.

٢٣. ومن الأسباب التي تجعل معالجة عمل الأطفال عملية معقدة هي أن عمالة الأطفال ترتبط على نطاق واسع بالفقر، وبعض أنواع الأعمال التي يقوم بها الأطفال غير ضارة ويمكنهم الاستفادة منها.

٢٤. بالإضافة إلى أنه ليس من السهولة الاتفاق على أشكال العمل المقبولة التي يمكن أن يقوم بها الطفل وما يعتبر عملاً ضاراً للأطفال وما هو ليس بعمل ضار.

٢٥. وفي قطاع الزراعة، يعمل الأطفال في مجموعة واسعة من الأنشطة في مجال إنتاج الحبوب والفواكه والخضراوات ورعاية الماشية وصيد الأسماك، والغابات، وهذا قد يكون خطيراً وقد يؤثر سلباً على صحتهم ونموهم.

٢٦. وعلى الرغم من ذلك، فعلينا كمنظمة الفاو على الأقل، أن نميز بين أشكال العمل المقبولة التي يمكن للأطفال القيام بها ونعمل على التوعية والحماية.

٢٧. لكي نتمكن من تبني تدابير محددة السياق في مجال التقنيات والممارسات والبرامج التي من شأنها الحد من عمل الأطفال.

السيدات والسادة،

٢٨. تدعو الفاو دائماً إلى توفير عمل لائق في المناطق الريفية.

٢٩. لذا طورت الفاو، منذ ٢٠١٢، بعض الخطوط التوجيهية المفيدة حول الممارسات الزراعية الواجب أخذها بالاعتبار عند معالجة الأسباب الكامنة خلف عمالة الأطفال في القطاع.

٣٠. وقامت أيضاً الفاو بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، باطلاق دورات تعليمية إلكترونية ودليل شامل للعاملين في مكافحة عمل الأطفال في قطاع الزراعة، تمت ترجمتها للعربية في لبنان،

٣١. تشرح هذه الدورة التعليمية قضية عمل الأطفال في قطاع الزراعة وتوضح للممارسين في القطاع كيف يمكن للبرامج الزراعية المساعدة في التصدي لعمل الأطفال في قطاع الزراعة والحد منها.

٣٢. وتقدم الدورات أيضاً اقتراحات حول طريقة التنسيق مع الجهات المعنية في وضع وتنفيذ ومتابعة المبادرات التي تساهم في الحد من عمل الأطفال في قطاع الزراعة بشكل عام وفي مجالات المزارع وتربية الماشية والغابات ومصايد الأسماك على وجه الخصوص.

٣٣. تعد الجهود المبذولة للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال، والتي تشمل تحديث ووضع قوانين عمل جديدة وتوفير آلية لتلقي الشكاوى المتعلقة بعمل الأطفال والتحقيق فيها، من القضايا الرئيسية في المنطقة.

السادة الكرام،

٣٤. تدعو الفاو جميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية إلى تنفيذ الالتزامات المترتبة عليها بموجب الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية من خلال القضاء على جميع أنواع عمل الأطفال لديها، ولا سيما تلك البلدان المتأثرة بالعائلات النازحة واللاجئة.

٣٥. نحن نتطلع إلى التعاون المستمر من المنظمات الدولية والإقليمية والمجتمع المدني من أجل تعزيز الوعي والدعوة إلى التصدي لفقدان جيل المستقبل.

٣٦. شاكرين لكم حسن سماعكم.